تولى السلطانة رضية بنت ألتمش حكم دولة المماليك فى الهند
634 - 637هـ/1236 - 1240م

إعداد

أ.نادية عويس حسانين حسانين

باحثة ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة دمنهور

ا.د. إبراهيم محمد علي مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الثانى - لسنة 2025

تولى السلطانة رضية بنت ألتمش حكم دولة المماليك فى الهند

436 – 736هـ/6321 – 0421م

أ.نادية عويس حسانين حسانين

ا.د. إبراهيم محمد علي مرجونة

الملخص العربى

تُعد السلطانة رضية بنت ألتمش من أهم الشخصيات التى تولت حكم سلطنة دهلى الإسلامية، وقد اهتم والدها السلطان ألتمش بتربيتها حيث حفظت القرآن الكريم ودرست الفقه والحديث الشريف والشعر والأدب، وتدربت على فنون القتال والفروسية وإدارة شئون الدولة السياسية والإدارية والعسكرية .

كان هناك العديد من النساء تولين الحكم فى العديد من الدول القديمة، مثل الهند وفارس والمغول والتركمان ودولة الخطا، حيث شاركت النساء فى أمور الدولة السياسية والإدارية، والقتال بجانب الرجال فى ميادين القتال، بالإضافة لأعمال المنزل ورعاية شئون الأسرة .

اصطدمت السلطانة رضية بعد وفاة والدها السلطان ألتمش بكباررجال الدولة والقادة، الذين ساعدوا أخاها غيرالشقيق ركن الدين فيروزشاه للوصول للحكم، ولكنه فشل فى إدارة شئون الدولة، وتدخلت والدته شاه تركان فى إدارة شئون الدولة والحكم وانتقمت من نساء القصر، مما أثار الإستياء بين الجميع وتم تولية السلطانة رضية عرش سلطنة دهلى الإسلامية.

اهتمت السلطانة رضية بإعادة القوانين الشمسية والنظم والقوانين التى أقرها والدها السلطان شمس الدين ألتمش، وحاربت الثوار من المسلمين والهندوس، ونظمت أمور الدولة السياسية والإدارية والعسكرية، واهتمت بالمرأة ووضعها الإجتماعى، وتعاونت مع الهندوس الذين كان لهم مكانتهم فى عصرها.

the authority Mamluk state in India .
1240-1236/637H-634

The Summary

Sultana Radeea the daughter of Alttmsh is considered one of the most important characters who had the power of the Islamic Delhi Sultanate ,her father sultan Alttmsh cared of her education that she summarized the Holy Quraan,Fiqh ,Hadith,poetry and literature ,she trained on the fighting arts and riding ,managing the state affairs in the political ,administrative and military sides .

There were many women who ruled many countries in old India ,Persia ,Turkmen ,Mongols ,where the women shared in the country political and administrative affairs and fighting in the fighting fields with men besides the house works and children care .

Sultana Radeea crushed after the death of her father the Sultan with the state en Radeea had the power.

Sultana Rgreat men who have helped her half brotherRoknELdeenFayrouz Shah in reaching the power but he failed in managing the affairs of the country and his mother interfered in managing the public affairs and revenged of the royal women which revolute the people against them andthey were arrested thadeea interested in returning the solar laws and the systems and the laws which her father adapted Sultan Shamseldeen Alttmash,she fought the The revolutionaries of Moslims and Hindus ,she arranged the country's political administrative and military affairs .

المقدمة

لقد اهتم الدين الإسلامى بالمرأة المسلمة وأعلى من شأنها ومكانتها فى المجتمع المسلم، وهناك نماذج ناجحة لنساء مسلمات عملن فى الحياة السياسية فى العصورالإسلامية، بداية من الفترة النبوية وعصرالخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية، ونماذج لسيدات تولين الحكم فى الهند القديمة وبلاد فارس ودولة المغول.

قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، الفصل الأول تضمن نشأة السلطانة رضية وصفاتها وتربيتها وألقابها، والفصل الثانى عن أسباب إختيارها لولاية العهد، ونماذج لنساء تولين الحكم فى العالم القديم فى دول متعددة مثل الهند المغول والفرس والدولة الخوارزمية، وجاء الفصل الثالث عن تولى السلطان ركن الدين فيروز شاه الحكم وكيفية إدارته شئون الحكم والإدارة، وفى الفصل الرابع الصراع بين رضية سلطانة والسلطان وركن الدين فيروزشاه ووالدته شاه تركان والذى انتهى بتوليها الحكم فى سلطنة دهلى الإسلامية كأول حاكمة مسلمة قبل السلطانة شجرالدر فى مصر.

الفصل الأول : نشأتها وصفاتها.

نشأت الأميرة رضية بدهلى العاصمة وعاشت فى قصرى دولت خانة والقصرالفيروزى، فى أماكن مخصصة للملكات والأميرات، حيث الرقابة الصارمة ووجود حراسة لهن من سيدات تدربن على فنون القتال قرب مقر إقامة السلطان[1].

كانت الأميرة رضية محاطة بالرعاية والإهتمام الشديدين من والديها السلطان شمس الدين ألتمش، وأمها ملكة جهان ابنة السلطان الراحل قطب الدين أيبك، حيث تمتعت بالثراء والحياة الكريمة، كونها الإبنة الوحيدة لوالدها بين إخوة ذكور، وكان يتم إعدادها منذ الصغر للحياة العامة فى سلطنة دهلى الإسلامية[2].

كان السلطان ألتمش يقدرالمرأة ويؤمن بدورها وأهمية تعليمهاوبقدرات إبنته رضية، ولذلك اهتم بتعليمها لتكتسب جميع الخبرات السياسية والإدارية ونظم الحكم، وفنون القتال وقيادة

---

[1] الجوزجانى، أبوعمر منهاج الدين عثمان (ت 650هـ/ 1260م) : طبقات ناصرى، ترجمة وتقديم عفاف السيد زيدان، ج1، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2013م، ص634.

[2] الهروى، نظام الدين أحمد بخشى (ت1003هـ/1444م) : طبقات أكبرى، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادرالشاذلى بعنوان المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الإستعمار البريطانى،ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1995 ، ص73، ريخا ميسرا : المرأة فى عصر المغول، دارالكندى، الأردن، 1998، ص25 .

الجيوش فى المعارك، حيث كان هناك اهتمام بتعليم فتيات الطبقة العليا فى سلطنة دهلى، بينما يقتصر دور بقية النساء فى العمل بالزراعة ورعاية الأطفال والمنزل[3].

عمل السلطان ألتمش على توجيه ابنته السلطانة رضية وإعدادها للحكم وإدارة شئون الدولة، وتعليمها الدينى وتحفيظها القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة على أيدى العلماء فى دهلى العاصمة فى القصر السلطانى، ومن بين الشيوخ الذين تلقت تعليمها على أيديهم قطب الدين بختيار كاكى[4]، وبابا فريد الدين كنج شكر[5]، و له إبنه تُدعى بيبى شريفة، وكان يردد دائماً أنه إذا كان هناك نساء مثل بيبى شريفة، فيجب أن يكون للنساء مكانة أعلى من الرجال، وكان يريدها خليفة له بين مريديه ولكنه لم يفعل لمعرفته برد فعل مريديه ورفضهم لذلك الأمر[6].

---

[3] ريخا ميسرا : المرأة فى عصر المغول، ص25، يحيى وهيب الجبورى : النساءالحاكمات من الجوارى والملكات، دارمجدلاوى للنشر والتوزيع، الأردن، د. ت، ص106.

[4] قطب الدين بختياركاكى :أوالكعكى(583 – 633هـ/ – 1235م)، من أهم شيوخ الطريقة الجشتية الصوفية ولد فى إقليم فرغانة فى بلدة أوشن، تلقى تعليمه فى بغداد ومن شيوخه السهرودى والكرمانى، واجتهد فى نشرالإسلام فى هندوستان، أقام فى دهلى وكان له دورمهم فى بعض شئون الدولة الدينية فى عهد السلطان ألتمش،حيث كان يقدره ويستمع لنصائحه، ودُفن فى بلدة مهرولى قرب دهلى وصلى عليه السلطان ألتمش، الدهلوى،عبدالحق محدث(ت1052هـ/1642م) : أخبار الأخيار، مترجمين سبحان محمود صاحب ومحمد فاضل صاحب، ناشرمحمد اكبرقادرى عطارى،لاهور،2004،ص123

،محمد حسن صابرى :حقيقت كلزارصابرى، باد ششم،لاهور،1983م، ص108، محيى الدين الألوائى:الدعوة الإسلامية وتطورها فى شبه القارة الهندية، دارالقلم، دمشق،1986م، ص ص212 – 213.

[5] فريد الدين كنج شكر : أو سكر ولد فى البنجاب (571 –664هـ/ 1175 – 126م)، وينتهى نسبه للإمام الحسن، وقد عمل على نشرالإسلام فى شمال غرب الهند، وعُرف عنه أرائه الصريحة أمام السلاطين، وهوخليفة قطب الدين بختيار فى الطريقة الصوفية الجشتية وله كتاب سرالعبوديت، محمد حسن صابرى : حقيقت كلزارصابرى، ص234.

[6] Khan , Iqtidar Alam ; Historical Dictionary of Medival India ,the Scarecrow press , U,K , 2008 , P . 62.

Kiran , Naimana ; Class Struature and Social Stratification in earily Muslim India (1206 -1526 AD) , J. R . S .P , V.45 ,N.2 , 2008 , P. 178.

وفى ذلك الوقت انتشرغطاء الرأس بين النساء المسلمات فى الهند وهو الحجاب أو البردة، والذى يغطى الجسم كله وغالباً الوجه أيضاً وانتقل لنساء الهندوس بعد ذلك، وقبل ذلك كن يخرجن سافرات مما أدى إلى انتشارالاحتشام فى المجتمع الهندى[7].

تميزت الأميرة رضية بالشجاعة وعلو الهمة والثقافة وقدراتها العقلية والفكرية والشجاعة والجرأة، وحسن التصرف والحكمة والإهتمام بالعلم وتعتبرمن فضليات النساء المسلمات فى الهند لفضائلها[8].

اهتمت السلطانة رضية بشئون الحكم واستقرارالأمورالإدارية والسياسية فى السلطنة، وبحكم نشأتها فى القصرالملكى تدربت على ركوب الخيل، والتدريبات العسكرية اللازمة للقتال أثناء الحروب، وكيفية استخدام الأسلحة المختلفة وقيادة الأفيال أثناء القتال، والتعامل مع كبار رجال الدولة والقادة [9].

تمتعت السلطانة رضية بالعديد من الألقاب وكان اسمها يُذكر فى خطبة الجمعة والأوراق تُختم بالختم الملكى الخاص بها ، وسكت النقود التى عُثر على قطع فضية منها فى عدد من المناطق التى كانت تتبع سلطنة دهلى، مثل البنغال فى لكهنوتى بتاريخ 634هـ/1236م، و 635هـ/1237م وعليها اسم الخليفة واسمها عليها بعد اسم والدها السلطان ألتمش[10].

نُقش علي النقود الألقاب التالية عمدة النساء ملكة الزمان السلطانة رضية بنت شمس الدين إيلتموش، ورضية الدنيا والدين وملكة دوران بلقيس جهان، السلطان الأعظم جلالة

---

[7] ج و. د. سورديل : معجم الإسلام التاريخى، ترجمة أ .الحكيم، مراجعة ف الكك . بيضون، هـ .الأيوبى، الدار اللبنانية للنشر الجامعى، لبنان، 2009م، ص822، ريخا ميسرا : المرأة فى عصرالمغول، ص187.

عبد الحى الحسنى : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، ج1، بيروت، 1999م، ص14.[8]

[9] الجوزجانى : طبقات ناصرى، ج1، ص633،غافن أر. جى : المرأة فى العصورالوسطى الإسلامية، السلطة والحماية والورع، ترجمة أحلام عثمان وآخرين، مراجعة حمدى عبيد، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، 2014م، ص44.

[10] محمد نصرعبد الرحمن : دراسات فى تاريخ الهند الإسلامية،جامعة الملك فيصل، 2018م، ص192،وفاء محمود عبد

الدنيا والدين، لإعتقادها بعدم وجود فروق بينها وبين الرجال حيث كانت تفضل لقب السلطان بدلاً من السلطانة[11].

الفصل الثانى : أسباب تولية العهد للأميرة رضية .

تدربت السلطانة رضية منذ الصغر على الإشتراك فى التدريبات العسكرية الخاصة بالجيش مع إخوتها الذكور، وامتازت بالصفات التى تؤهلها للحكم والملك، وبسبب حسن تصرفها وشجاعتها فى الأمور الإدارية والسياسية التى تخص الحكم فى دهلى، أشركها والدها فى مجالسه وقراراته التى تخص السلطنة، وخاصة بعد وفاة الأميرناصرالدين محمود،حيث كان لها تأثير واضح على فى الحياة السياسية فى دهلى[12].

وقد أدى ذلك الاهتمام إلى حصولها على خبرات سياسية وإدارية متعددة، فى فترة كانت المرأة تعتمد على الرجل ويقتصر دورها على شئون المنزل، والمشاركة فى الإحتفالات الدينية فى ظل مراقبة شديدة من الأب والزوج حيث لم تكن جديرة بالثقة الكاملة، أما فى ظل الإسلام فقد أصبحت مساوية للرجل فى الحقوق والواجبات فأصبح لها حق الميراث والمهروالذمة المالية المستقلة وهى أمور لم تعتدها المرأة الهندية[13].

رغم أن الحكم فى سلطنة دهلى يقوم على أن ولاية العرش لأكبر أبناء السلطان الذكور، إلا أن وفاة ولى العهد الأمير ناصرالدين محمود المفاجئة، أدت إلى تغيير موازين وأسس الحكم فى سلطنة دهلى، حيث كان أبناؤه الذكور الآخرين غير مهتمين بشئون الحكم والسياسة ويميلون للهو والخمول،على العكس من ابنته رضية ولذلك جعلها نائبه عنه فى دهلى، أثناء قيامه ببعض الحملات العسكرية ضد الخارجين على حكمه من الأمراء المسلمين والملوك الهندوس، وساعدها على ذلك خبراتها السياسية والعسكرية والإدارية والتى اكتسبتها منذ الطفولة ودعم والدها المستمرلها[14].

الحليم:الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامى حتى الغزوالمغولى(601هـ/1204م-982هـ/1574م)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص55.

[11]عبد الحى الحسنى : نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر،ص98، لوسيان دوجير:الإيمان والسلطة المرأة فى الإسلام، ترجمة خالد عزب وآخرين، مراجعة وتقديم خالد عزب، المركزالقومى للترجمة، القاهرة، 2016م، ص40.

[12] الجوزجانى: طبقات ناصرى، ج2، ص14، الهروى : طبقات أكبرى، ج1، ص73.

[13] الجوزجانى: طبقات ناصرى، ج1، ص633، حازم محفوظ : ازدهارالإسلام فى شبه القارة الهندية، الدارالثقافية للنشر، القاهرة، 2006م، ص35، ريخا ميسرا : المرأة فى عصرالمغول، ص19.

[14] ريخا ميسرا : المرأة فى عصرالمغول، ص ص20 –21.

عندما اتجه السلطان ألتمش بحملة لكواليار أو جواليار، أوصى بأن تكون ولاية العهد لإبنته رضية، فى حال عدم عودته سالماً من القتال، وقد تباينت ردود الفعل تجاه ذلك القرار، حيث لقى معارضة شديدة من كبار القادة والأمراء والعلماء والقضاة، رغم عدم وجود قانون صريح ضد ذلك القرار الجرىء، وأيضاً ازدادت الصراعات داخل القصر الملكى بين الملكات والأميرات بسبب هذا القرار، وفى نفس الوقت أخذ بعض النبلاء موقف الحياد تجاه ذلك، وبعضهم لم يصرح علانية برفضه للقرار حيث كان بعضهم من مملكة الخطا، والمرأة بها كان لها مكانة كبيرة وتشارك بالرأى فى أمور الحكم والسياسة[15].

مكانة المرأة فى الهند القديمة:

والواقع أن تلك الخطوة المهمة التى اتخذها السلطان ألتمش بتولية ابنته الحكم من بعده، ليست الأولى فى تلك البلاد وغيرها، حيث وُجدت نماذج لنساء تولين الحكم ونجحن بجدارة فى تحمل المسئولية، فقبل دخول الإسلام الهند كانت نساء القصر الملكى يحضرن إلى البلاط الملكى لحضور الإجتماعات، مثل الملكة فيلا سواتى، والتى كانت تتعامل مع الكهنة وكبار رجال الدولة وتناقش معهم القرارات المصيرية التى تخص البلاد، وكانت تحضر للمعبد وتناقش البراهمة فى الأمور الدينية، ووُجد قضاء جزئى للنساء فى الهند القديمة لحل المشكلات الإجتماعية للأسرة[16].

والملكة جاياماتى زوجة حاكم كشمير أوتشاشا وأُشتهرت بالأعمال الخيرية، وحكمتها الإدارية والسياسية فى بلدها، ومن الملكات فى الهند القديمة شراف ستى وكان لها دور مهم فى الحكم، وقامت ببناء قاعة كبرى للمناظرات على نفقتها الخاصة وإشرافها، وحكمت إحدى الملكات فيشالى وراجيا شيرى شقيقة الحاكم الهندى هارشا، وكانت تساعده فى إدارة

---

[15] الهروى : طبقات أكبرى، ج1، ص73، بيترجاكسون : سلطنة دلهى تاريخ سياسى وعسكرى، تعريب فاضل جنكر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003م، ص132، ريخا ميسرا : المرأة فى عصرالمغول، ص ص20–21.

[16] محمد مجيب : تاريخ حضارة الهند، ترجمة محمد نعمان خان، مراجعة زبيرأحمد الفاروقى، مؤسسة الفكرالعربى ، بيروت، 2016 م، ص100.

الدولة واتخاذ القرارات المصيرية فى الحروب، وبالنسبة للراجبوت فكانت المرأة تتدرب على شئون الحكم والإدارة واتخاذ القرارات المصيرية[17].

هناك تمثال هندى لإمرأة تكتب مما يدل على وجود نماذج متعلمة ومثقفة بين النساء فى الهند القديمة، مثل إندراليخا وكانت مشهورة فى الأدب السنسكريتى وأسفارها المتعددة،وجارجى الفيلسوفة وهناك نماذج لنساء عملن فى القصور الملكية، فى حراسة الأبواب وتنظيم الدخول والخروج من القصر الملكى، والنساء حملة المصابيح والمظلات الملكية، والمشاركة فى رحلات الصيد الملكية والعمل فى المطابخ الملكية، والتجسس على الأعداء لصالح الدولة والحرب مع الرجال للدفاع عن المدن الهندية والمشاركة فى الأعياد الدينية فى المعابد[18].

مكانة المرأة فى بلاد فارس :

بالنسبة للفرس عندما تولى سابور الثانى الحكم فى عمر صغير 309 – 379م، كانت أمه الوصية على العرش وساندها عدد من المستشارين وكبارالقادة، وهناك عدد من النساء وصلن لسدة الحكم، مثل همای أوجهرآزاد كنائبة للملك بهمن وتولت الملك بعده، ونشرت العدل والأمان فى إيران لمدة اثنين وثلاثين سنة، وقامت ببناء مدينة همدان أو همذان وكانت عاصمتها المدائن[19].

تولت بوران بنت كسرى برويز الساسانية الحكم فى المدائن، وقامت بالكثير من الأعمال واستمرت فى الحكم سنة واربعة أشهر، وارزمى دخت التى تولت منصب الوزارة، وعُرفت

---

[17] ريخا ميسرا: المرأة فى عصرالمغول، ص13 – 14،عرفان حبيب:الهند فى العصورالوسطى الإسلامية(دراسة حضارة) ترجمة أحمد العباسى، مراجعة عمر الأيوبى، هيئة أبو ظبى للسياحة والثقافة، أبوظبى، 2016م، ص20.

[18] ريخا ميسرا : المرأة فى عصرالمغول، ص15، محمود شيث خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، دارالأندلس الخضراء، جدة، دارابن حزم، بيروت، 1998م، ص116.

[19] مسكويه، أبوعلى الرازى(ت421هـ/ 1030م) : تجارب الأمم، حققه وقدم له أبوالقاسم امامى، دارسروش للطباعة و النشر، طهران، ج2، ط2، 2006، ص93، الكرديزى،أبوسعيد عبد الحى بن الضحاك(ت443هـ/1061): زين

الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المشروع القومى للترجمة، القاهرة، 2006م، ص63، الجوزجانى: طبقات ناصرى ، ج1، ص267، ابن الوردى، زين الدين عمر بن مظفر(ت749هـ/1348م) : تاريخ ابن الوردى، دارالكتب العلمية ، بيروت، ج1، 1996 م، ص38، ريخا ميسرا : المرأة فى عصر المغول، ص20.

بالعدل والإحسان لأفراد الشعب واستمرت فى الحكم ستة أشهر، والوزيرة بوران دخت فى عهد خسروبرويز وتولت الحكم بعد ذلك[20].

بالنسبة للتركمان كان للمرأة مكانتها الإجتماعية، وكان من الممكن تولى العرش للإناث فى حالة عدم وجود ذكور بين أفراد العائلة المالكة، وفى عهد دولة الخطا التى قامت فى الصين الشمالية، وبعد وفاة الحاكم 537هـ / 1142م ويدعى نوشى أوآخى وهو مؤسس دولة الخطا تولت ابنته الحكم، وتولت أمها بعد وفاتها وفى بعض المصادر أنه ترك طفلاً صغيراً، تولت أمه الوصاية عليه وتدعى كويانك أوكوبايك لمدة ستة أعوام 538 – 544هـ/ 1144 – 1150م، ولقبها كورخان وكان يطلق على نساء ورجال البلاط الملكى[21].

مكانة المراة فى الدولة الخوارزمية :

تزوج السلطان علاء الدين خوارزمشاه تكش بن أرسلان شاه سلطان الدولة الخوارزمية (490 – 628 هـ/ 1096 – 1230م)، من تركان خاتون صاحبة الشخصية القوية بين أفراد عائلتها إبنة حاكم قبيلة قنقلى[22] أوبياروت، من قبيلة يمك أوقنقلى كانت مشهورة بالذكاء وحسن التصرف والهيبة والإهتمام بالسياسة والحكم وتفرض أرائها السياسية على زوجها[23].

تمتعت تركان خاتون بتأييد كبارالقادة والأمراء فى الدولة، وازداد نفوذها وطغى على مكانة إبنها السلطان، وسيطرت على جميع الأمور فى خوارزم، وأقام إبنها السلطان علاء الدين

---

[20] مسكويه : تجارب الأمم، ص ص350 – 251، الكرديزى : زين الأخبار،ص89،الجوزجانى: طبقات ناصرى،ج1 ، ص ص298 – 299، ابن الوردى، زين الدين عمر بن مظفر(ت749هـ/ 1348م) : تاريخ ابن الوردى، ص ص 46 – 47.

[21] حسان حلاق وعباس صباغ : المعجم الجامع فى المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دارالعلم للملايين، بيروت، 1999م، ص83، سعاد هادى إرحيم الطائى : دراسات فى تاريخ والترك والمغول، دارمكتبة بغداد، بغداد، 2019م، ص53.

[22] قبيلة القنقلى : أوقانقلى أو كانكالى، ربما تكون هى قبيلة يماك أويمك، وهو أحد كبار حكام الأتراك وأقاموا على نهر سيحون فى القرن 6هـ/12م وشمال خوارزم، ومدينة قراقورم شرق سيحون وكلمة قنقلى تعنى العربة فى اللغة التركية،سعاد هادى إرحيم : دراسات فى تاريخ الترك والمغول، ص340.

[23]سعاد هادى إرحيم الطائى : دراسات فى تاريخ الترك والمغول، ص344.

خوارزشاه فى مدينة الجرجانية لإدارة شئوون الدولة، بعيداً عن تدخل والدته حيث كانت الأوامر تصدر بتوقيعها[24].

تدخلت تركان خاتون لمنع السلطان شهاب الدين الغورى، من إحتلال خوارزم وقامت بتدبير خدعة، وأمرت الأهالى بإرتداء خوذات ورقية، وأمرت بتسليحهم للإيحاء بكثرة الجند فى المدينة مما أدى لتراجع الغوريين، وكانت تستقبل السفراء وخاصة من الخطا بعد أن تأخرت فى دفع الجزية لأكثر من عام[25] .

مكانة المرأة فى دولة المغول :

كان للمرأة المغولية مكانة مهمة فى القبيلة، وطبقاً لقوانين الياسا المغولية لها نفس الحقوق والواجبات، حيث كانت تشارك فى مناقشات القبيلة وتخرج للصيد مثل الرجال ولهن دورفى اختيار الحاكم أوالخان[26].

للمرأة المغولية دورسياسى وإجتماعى مهم فى مجتمعها، مثل الوصاية على العرش حيث تتولى زوجة الخان جميع الأمور عند وفاته، حتى يتم إختيار الخان الجديد فى فترة حكم انتقالية قد تستمرعدة سنوات، مما يدل على القدرات السياسية والإدارية لنساء المغول[27].

عملت المرأة المغولية بأعمال السخرة، وإعداد الطعام وقيادة الخيول والعربات والعمل فى الأراضى الزراعية، ولها الحرية التامة فى التصرف بأملاكها بالبيع والشراء، والوقوف أمام المحاكم فى الدعاوى القضائية الخاصة بالنساء[28] .

---

[24]سعاد هادى إرحيم الطائى : دراسات فى تاريخ الترك والمغول، ص346.

[25] سعاد هادى إرحيم الطائى : دراسات فى تاريخ الترك والمغول، ص352.

[26] صلاح الدين محمد نوار: المرأة ودورها فى المجتمع المغولى طبقاً لمصادرالمغول وقوانين الياسا، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999م، ص22.

[27]الجوينى،عطاملك(681هـ/1282م): تاريخ فاتح العالم جهانكشاى، ترجمة السباعى محمد السباعى، تحقيق وتصحيح محمد عبد الوهاب القزوينى، المركزالقومى للترجمة،المجلد الثالث،القاهرة،2005م،ص25، إيمان طلعت عبد الرزاق الدباغ : نظم المغول الإجتماعية والدينية والعسكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشرالميلاديين، ص84.

[28]البناكتى، أبوسليمان داود بن أبى الفضل محمد(ت730هـ/1330م) :روضة أولى الألباب فى معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتى، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم، المركزالقومى للترجمة، القاهرة، 2007م، ص413،إمام الشافعى محمد حمودى : المقاتل المغولى فى التاريخ العسكرى، دارالتعليم الجامعى، الإسكندرية، 2019،ص62، إيمان طلعت عبد الرزاق الدباغ : نظم المغول الإجتماعية والدينية والعسكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، ص88.

كانت زوجة ابن جنكيزخان سيورقوقيتى بيكى قد تولت الحكم، بعد وفاة زوجها الخان تولوى 630 هـ/1233م، وعُرف عنها الإهتمام بأهل زوجها والأصدقاء والضيوف الأجانب وحسن استقبالهم، ووضعت قواعد للإستقبالات الرسمية والمعروفة حالياً بالأعراف الدبلوماسية، أوالبروتوكول الرئاسى وتقدم لهم الهدايا وأصناف الطعام الجيدة، وكانت صاحبة عقل راجح ودهاء وذكاء وقدرة عالية على مواجهة المشكلات المختلف ورفضت الزواج لإنشغالها بتربية أبنائها، ولها من الأبناء قوبلاى هولاكو ومنكو خان وأربغ بوكا أوأريق بوقا وقد تولوا الحكم فى الدولة[29].

وقامت بتربيتهم على الأخلاق الكريمة والآداب وتقاليد وعادات المغول وعدم استغالال نفوذهم، واحترام قوانين الياسا، وقامت بوضع منظومة إدارية جديدة فى البلاد، ونظمت أمور الجيش واهتمت بالرعية وكانت الرسل تأتى إليها وتوقع الرسائل بإسمها[30].

أدت سياسة سيورقتيتى بيكى إلى الحفاظ على مكانة أبنائها فى الدولة المغولية، وتقلدوا المناصب العليا فى السلطة ولم تسمح لهم بالتدخل لتغيير قوانين الياسا، وأدارت البلاد بصرامة وشدة واضحة ولم تسمح لأحد بالتدخل فى شئون الدولة[31].

وعملت على نشر العدل والأمن فى الولايات المختلفة، وتدخلت فى تعيين الموظفين فى الإمبراطورية فى البريد والولايات مثل خُراسان، وكان أوكتاى خان يستشيرها فى جميع الأمور، ولا يسمح لأى مسئول بمخالفة أوامرها أومراجعتها، فى أى قرار يخص الشأن العام للدولة وتدخلت فى تعيين عدد من الموظفين فى الإمبراطورية فى البريد والولايات التابعة للمغول، وخاصة فى الحملات العسكرية للجيش[32].

الجدير بالذكر أن الحكام والملوك التابعين للمغول، كانوا يأخذون رأيها فى أموردولهم، وخاصة فى السياسة الخارجية والضرائب فقد اتجه إليها عدد من الملوك، للشكوى من الضرائب الباهظة على رعاياهم وطالبوها بتخفيفها، وبعد دراستها للأمر أصدرت قانونا بذلك[33].

---

[29] الجوينى : تاريخ فاتح العالم جهانكشاى، المجلد الثالث، ص27.

[30]الجوينى : تاريخ فاتح العالم جهان كشاى، المجلد الثالث، ص ص28 – 29، البناكتى : تاريخ البناكتى، ص434.

[31]الجوينى: تاريخ فاتح العالم جهانكشاى، المجلد الثالث، ص29.

[32]سعاد هادى إرحيم : دراسات فى تاريخ الترك والمغول، ص369.

[33] سعاد هادى إرحيم : دراسات فى تاريخ الترك والمغول، ص371.

الفصل الثالث : تولى ركن الدين فيروزالحكم (633هـ/ 1236م) .

تولى السلطان ركن الدين فيروزشاه الحكم عام 633هـ /1236م، حيث أقيمت الإحتفالات فى جميع أنحاء السلطنة، فى حضور كبار رجال الدولة والشعب وقام السلطان ركن الدين فيروز شاه بفتح الخزائن السلطانية، والإغداق بالأموال والذهب على القادة والجند[34].

أظهرت سياسة ركن الدين فيروز شاه عدم قدرته على القيام بأعباء الحكم، حيث أهمل جميع أمور الدولة، واتجه لتبديد ثروته على الجند لحمايته وضمان ملكه، واهتم بالحفلات واللهو والإهتمام بحراس الفيلة ومكافأتهم والظهوربين الناس، وتوزيع الذهب عليهم وترك أمورالحكم[35].

شاه تركان جارية تركية انضمت لحريم السلطان ألتمش، وأنجبت له ابنه ركن الدين فيروز شاه و بُعرف عنها الطموح الشديد والإهتمام بالحياة الثقافية والآداب والعلوم، فى فترة حكم ابنها ركن الدين فيروز شاه تدخلت فى أمورالحكم والإدارة والسياسة الخاصة بالدولة، وقامت بالإنتقام من سيدات القصرالملكى بعد وفاة زوجها السلطان ألتمش، مما أثار استياء كباررجال الدولة وشعب دهلى ضدها، وبدأت حركة العصيان والثورة ضد حكم السلطان ركن الدين فيروزشاه[36].

الفصل الرابع : الصراع مع ركن الدين فيروز ووالدته شاه تركان .

أدى مقتل الأمير قطب الدين الأخ الشقيق لرضية، إلى إنتشار الشائعات حول تورط شاه تركان وإبنها السلطان ركن الدين فيروز فى قتله، بسبب مكانته ووجود شعبية كبيرة له فى دهلى العاصمة، ولذلك ابتعد الملوك وكبار القادة عن السلطان ركن الدين فيروزشاه[37].

تزايدت الأمور حدة وظهرت المشاحنات بين الأميرة رضية وشاه تركان، وخاصة بعد مقتل الأمير قطب وعمت الفوضى فى دهلى، وظهرت الإنشقاقات بين كباراالقادة مابين مؤيد ومعارض لحكم السلطان ركن الدين فيروزشاه، بسبب عدم اهتمامه بالنبلاء الأتراك[38].

---

[34] الجوزجانى : طبقات ناصرى، ج1، ص631.

[35] الجوزجانى : طبقات ناصرى، ج1، ص633، بيتر جاكسون : سلطنة دلهى تاريخ سياسى وعسكرى، ص ص99 – 100، ريخا ميسرا : المرأة فى عصرالمغول، ص21 .

; Historical Dictianary of Medival India ,P64 . Khan , Iqtidar Alam

[36] الهروى : طبقات أكبرى، ج1، ص72، عبد الحى الحسنى : الهند فى العهد الإسلامى، قدم له أبوالحسن على الحسنى الندوى، دارعرفات، الهند، 2001م، ص167.

[37] الجوزجانى : طبقات ناصرى، ج1، ص631، الهروى : طبقات أكبرى، ج1، ص72.

قام أهالى دهلى والمناطق القريبة منها بالتمرد والعصيان ضد السلطان ركن الدين فيروز شاه ووالدته شاه تركان، وناصروا الأميرة رضية والتى اتجهت لسطح قصر دولت خانة، وهو مقر الحكم فى سلطنة دهلى وارتدت الثياب المصبوغة باللون الأسود، وهى من أنواع العدالة الى أمر بها السلطان ألتمش، بأن يلبس أصحاب المظالم الثياب الملونة، بحيث يعرفهم السلطان عند بوابة قصره، وطالبت أهالى دهلى بالوقوف معها، ضد أخيها السلطان ركن الدين فيروزشاه، وقالت لهم أن السلطان ركن الدين فيروزشاه وأمه شاه تركان، قتلا أخاها الأمير قطب الدين وطالبت بالقصاص وتم القبض على ركن الدين فيروزشاه ووالدته، بعد حكم أقل من سنة عام 634هـ/ 1237م وتولت حكم دهلى[39] .

وقامت بتنظيم أمورالبلاد حيث امتازت بالكفاءة الإدارية والسياسية والعسكرية، وعينت الحكام على الأقاليم المختلفة التابعة لدهلى، وتخلصت من جميع المعارضين لحكمها، وخاصة بعد وقوف الحرس السلطانى فى دهلى معها[40].

وكانت السلطانة رضية مهتمة بالشعر وتحفظ أبيات كثيرة من الشعر، وكلفت الموظفين الإداريين بدراسة أحوال الهندوس وأهل الذمة، وضريبة الخراج على الأراضى الزراعية وخفضتها بشكل كبير لضمان ولاء الهندوس وأهل الذمة، وعينت موظفين من جميع الطوائف مثل عماد الدين ريحان موظف واقف دارأى المسئول على الأوقاف[41].

---

[38] الجوزجانى : طبقات ناصرى، ج1، ص632.

[39] الجوزجانى : طبقات ناصرى، ج1، ص632، الهروى : طبقات أكبرى،ج1، ص73، عبد الحى الحسنى : الهند فى

[40] الهروى : طبقات أكبرى، ص73،عبد الحى الحسنى : الهند فى العهد الإسلامى، ص168، عبد الحى الحسنى : نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر، ص118، عبدالمنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند، المؤسسة الجامعية للنشروالتوزيع ، بيروت، 1981م، ص149، محمد نصرعبدالرحمن : دراسات فى تاريخ الهند الإسلامية، ص192.

[41] ريخا ميسرا : المرأة فى عصر المغول، ص189.

Pendergast , Sara & Tom ; Fashion Costume and Culture , Vol .1 , U. S . A , 2004 , P.77.

الخاتمة :

فى نهاية البحث هناك العديد من النتائج المهمة للبحث والتى تمثلت فى الآتى :

1 – تم إعداد السلطانة رضية للحكم منذ الطفولة ممايؤكد أهمية تربية النشء على أسس إسلامية متينة.

2 – تميزت السلطانة رضية بقوة الإرادة والتحدى للوصول للحكم فى سلطنة دهلى الإسلامية .

3 –تأكيد الدور المهم للسلطان ألتتمش فى تأسيس دولة قوية قادرة على مواجهة الأخطار.

4 – وقوف شعب دهلى بجانب رضية سلطانة فى صراعها مع ركن الدين فيروز شاه .

5 – اهتمام رضية سلطانة بتعليم الفتيات والنساء وإعلاء مكانة المرأة فى سلطنة دهلى الإسلامية.

6 – رفع شأن العلماء والأدباء والشعراء فى فترة حكم السلطانة رضية .

7 – ضرورة الإهتمام بالجيش ودوره فى الدولة وتسليحه وتدريبه لمواجهة الصراع على السلطة.

8 – عدم تفرقة السلطانة رضية بين طوائف سلطنة دهلى الإسلامية سواء المسلمين أوالهندوس.

9 – ضرورة القضاء على حركات الإنفصال وتقدير دورالجيش للحفاظ على وحدة الدولة.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً المصادر العربية والمترجمة :

البناكتى،أبوسليمان داوود بن أبى الفضل محمد(ت730هـ/1330م): *روضة أولى الألباب فى معرفة التواريخ والأنساب المشهوربتاريخ البناكتى*، ترجمة وتقديم محمودعبد الكريم، المركزالقومى للترجمة، القاهرة،2007م.

مسكويه، أبوعلى الرازى (ت421هـ/1030م) : *تجارب الأمم*، حققه وقدم له أبو القاسم امامى، دارسروش للطباعة والنشر، ج1، ط2، طهران، 1379ش، 2006م.

ابن الوردى، زين الدين عمر بن مظفر(ت749هـ/1348م) : *تاريخ ابن الوردى*، ج1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1996م.

الكرديزى، أبوسعيد عبد الحى بن الضحاك(ت443هـ/1061م) : *زين الأخبار*، ترجمة عفاف السيد زيدان، المشروع القومى للترجمة، القاهرة، 2006م.

الجوزجانى،أبوعمر منهاج سراج(ت650هـ/1260م) : *طبقات ناصرى*، ترجمة وتقديم عفاف السيد زيدان، ج1، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2013م.

الجوينى، عطا ملك (ت681هـ/1282م) : *تاريخ فاتح العالم جهانكشاى*، ترجمة السباعى محمد السباعى، تحقيق وتصحيح محمد عبد الوهاب القزوينى، ثلاثة مجلدات، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2005م.

الهروى، نظام الدين أحمد بخشى(ت1003هـ/1444م): *طبقات أكبرى*، ترجمه أحمد عبد القادرالشاذلى بعنوان المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الإستعمار البريطانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.

ثانياً المراجع العربية والمترجمة :

حمودى، إمام الشافعى محمد: *المقاتل المغولى فى التاريخ العسكرى*، دارالتعليم الجامعى، الإسكندرية، 2019م.

الدباغ، إيمان طلعت عبد الرزاق : *نظم المغول الإجتماعية والدينية والعسكرية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث والرابع عشر الميلاديين*، دارغيداء للنشروالتوزيع، عمّان، الأردن، 2019م.

جاكسون، بيتر: *سلطنة دلهى تاريخ سياسى وعسكرى*، تعريب فاضل جنكر،مكتبة العبيكان، الرياض،2003 .

ج .و.د سورديل: *معجم الإسلام التاريخى*، ترجمة أ . الحكيم، مراجعة ف . الكك. بيضون، هـ . الأيوبى، الدارالبنانية للنشر الجامعى، لبنان، 2009م.

حازم محفوظ : *ازدهارالإسلام فى شبه القارة الهندية*، الدارالثقافية للنشر، القاهرة، 2009م.

حسان حلاق وعباس صباغ : *المعجم الجامع فى المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية*، دارالعلم للملايين، بيروت، 1999م.

ريخا ميسرا : *المرأة فى عصرالمغول*، ترجمة أحمد الجوارنة، دارالكندى للنشروالتوزيع، الأردن، 1998م.

ستانلى لين بول: *تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف فى الإسلام من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجرى إلى التاسع عشرالميلادى*،ترجمه للفارسية عباس إقبال، ترجمه عن *الفارسية* مكى طاهر الكعبى، الدارالعربية للموسوعات، بيروت، 2006م .

الطائى، سعاد هادى إرحيم : *دراسات فى تاريخ الترك والمغول*، دارمكتبة عدنان، بغداد، 2015م .

نوار، صلاح الدين : *المرأة ودورها فى المجتمع المغولى طبقاً لمصادر المغول وقوانين الياسا*، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999م.

عبد الحليم، وفاء محمود : *الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامى حتى الفتح الإسلامى(601هـ/1204م – 982هـ/1574م)*، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت

عبد الحى الحسنى : *الهند فى العهد الإسلامى*، قدم له أبوالحسن على الحسنى الندوى، دارعرفات، الهند، 2001م.

عبدالحى الحسنى: *نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر*، دارابن حزم للطباعة والنشروالتوزيع، ج1،بيروت، 1981م .

عرفان حبيب : *الهند فى العصورالوسطى الإسلامية (دراسة تاريخية)*، ترجمة أحمد العباسى، مراجعة عمر الأيوبى، هيئة أبو ظبى للسياحة والثقافة، مشروع كلمة، 2014م.

هامبلى، غافن آر.جى : *المرأة فى العصور الوسطى الإسلامية، السلطة والحماية والورع*، ترجمة أحلام عثمان وآخرين، مراجعة حمدى عبيد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2014م .

محمد مجيب : *تاريخ حضارة الهند*، ترجمة محمد نعمان خان، مراجعة زبير أحمد الفاروقى، مؤسسة الفكر العربى، بيروت، 2016م.

عبد الرحمن، محمد نصر : *دراسات فى تاريخ الهند الإسلامية*، جامعة الملك فيصل، 2018م.

دوجير، لوسيان : *الإيمان والسلطة المرأة فى الإسلام*، ترجمة خالد عزب وأخرين، مراجعة وتقديم خالد عزب، المركز القومى للترجمة، القاهرة، 2017م

الألوائى، محيى الدين : *الدعوة الإسلامية وتطورها فى شبه القارة الهندية*، دارالقلم، دمشق، 1986م.

محمود شيث خطاب : *قادة فتح السند وأفغانستان*، دارالأندلس الخضراء، جدة، دارابن حزم، بيروت، 1998م.

يحيى وهيب الجبورى : *النساء الحاكمات من الجوارى والملكات*، دارمجدلاوى للنشروالتوزيع، الأردن، د. ت.

ثانياً المصادروالمراجع الأردية :

الدهلوى،عبد الحق محدث (ت1052هـ/1642م) : *اخبارالأخيار*، مترجمين سبحان محمود صاحب ومحمد فاضل صاحب، ناشر محمد أكبر قادرى عطارى،لاهور، 2004م.

صابرى، محمد حسن : *حقيقت كلزارصابرى*، بادششم، لاهور، 1983م.

المراجع والدوريات الأجنبية :

Ahmed , Fouzia Farooq ; Trust – Based Relations in Delhi Sultante Power Politics , j. P. H .S , Vol . LXVII , Nos ,1&2 , Pakisan , 2019 .

Khan , Iqtidar Alam ; Historical Dictionary of Medieval India .the Scarecrow Press, U. K ,2008 .

Kiran , Noumana ; Class – Structure and Social Stratification in early Muslim India (1206 -1526 A D, J. R . S. V.45 , N.2 , 2008 .

Pendergast , Sara & Tom ; Fashion Costume and Culture , Vol. 1 , U. S. A , 2004

مواقع على النت

Islamonline.net

https://ar.wikipedia.org/wiki/رضية_سلطانة